ISSN: 2090 – 0449 Online
UIF Universal Impact Factor, [0.1101].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [0.88].

العلاقات الجزائرية السعودية في عهد الملك فهد
من خلال الصحف الجزائرية (١٩٨٢ – ١٩٨٩)

د. محمد بن عبد الكريم مراح
أستاذ مشارك قسم الدعوة والإعلام
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة قطر – الدوحة – دولة قطر

مُلَخّصْ

شهدت العلاقات الجزائرية السعودية في عهد الملك فهد تحولاً نوعيًا نستدل عليه بعدة مؤشرات، هي الزيارات المتوالية للملك فهد خادم الحرمين الشريفين للجزائر، أولاها الزيارة الثانية الرسمية (سنة ١٩٨٢م) لعاهل سعودي للجزائر منذ الزيارة التاريخية للملك فيصل بن عبد العزيز "رحمه الله تعالى" سنة ١٩٧٠. بالإضافة إلى الدور المحوري الذي لعبه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في التقارب الجزائري ـ المغربي، والذي توج باللقاء التاريخي على الحدود الجزائرية المغربية بين الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والملك المغربي الحسن الثاني سنة ١٩٨٧ برعاية شخصية من الملك فهد. وقد تضمن البيان الرسمي للدولتين الشكر الخاص والاعتراف الصريح بالجهد الذي بذله الملك فهد يرحمه الله تعالى في عودة العلاقات بين البلدين. زد على ذلك؛ قوة وازدياد وتيرة التعاون المشترك بين الجزائر والمملكة العربية السعودية في المجالات الاقتصادية والثقافية، والتقارب في الرأي والمواقف إزاء كثير من المواقف. وأيضًا الدور المشترك الذي أدياه إزاء الأزمة اللبنانية الذي أسفر عن اتفاق الطائف الشهير. وقد أكد لنا البحث مميزات الخلق السياسي التي اتسم بها الملك فهد، وهو ما كنا قد تحدثنا عنه في مقال سابق حول "فهد الواقعية الأخلاقية والشرعية الإسلامية". كل هذا وغيره سيكون موضع تتبع ودراسة في بحثنا المنوه به في هذا الملخص.

بيانات الدراسة:
تاريخ استلام البحث: ٠٨ أغسطس ٢٠١٧
تاريخ قبول النشر: ١٢ أكتوبر ٢٠١٧

كلمات مفتاحية:
الدبلوماسية السعودية، التضامن العربي، الأزمة اللبنانية، الصحافة الجزائرية، جريدة الشعب

معرّف الوثيقة الرقمي: DOI 10.12816/0047315

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
محمد بن عبد الكريم مراح. "العلاقات الجزائرية السعودية في عهد الملك فهد من خلال الصحف الجزائرية (١٩٨٢ – ١٩٨٩)".- دورية كان التاريخية.- السنة العاشرة- العدد الثامن والثلاثين؛ ديسمبر ٢٠١٧. ص٨٩ – ٩٧.

مُقَدِّمَةٌ

يجب التنويه في مطلع الحديث أننا سنقف بهذه الفترة من العلاقات بين الجزائر والمملكة العربية السعودية كما تعكسه الصحافة الجزائرية عند حدود ١٩٨٩م، كونها الفترة التي شهدت تحولاً جذريًا في الوضع السياسي في الجزائر، انتقلت فيه من نظام سياسي أحادي إلى نظام سياسي تعددي، وما صاحبه من تعدد الصحف وتعدد اتجاهاتها السياسية والفكرية والإعلامية، ولذا لم يعدّ من المناسب التحدث عن الموضوع كما تعكسه الصحف الوطنية الجزائرية، على نحو يعبر عن التوجه الرسمي للدولة الجزائرية، خاصةً أن الصحف لا تزال إلى اليوم هي الوثائق الوحيدة المتاحة لتناول واسترداد تلك الفترة من العلاقات، وفهم السياسات التي عبرت عنها.

شهدت العلاقات الجزائرية السعودية في عهد الملك فهد تحولاً نوعيًا نستدل عليه بعدة مؤشرات:

- الزيارات المتوالية للملك فهد خادم الحرمين الشريفين للجزائر، أولاها الزيارة الثانية الرسمية (سنة ١٩٨٢م) لعاهل سعودي للجزائر منذ الزيارة التاريخية للملك فيصل بن عبد العزيز [١٩٠٦-١٩٧٥] "يرحمه الله تعالى" سنة ١٩٧٠.[١]
- الدور المحوري الذي لعبه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في التقارب الجزائري ـ المغربي، والذي تُوّج باللقاء

التاريخي على الحدود الجزائرية المغربية بين الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والملك المغربي الحسن الثاني يرحمه الله تعالى [١٩٢٩ -١٩٩٩] سنة ١٩٨٧ برعاية شخصية من الملك فهد. وقد تضمن البيان الرسمي للدولتين الشكر الخاص والاعتراف الصريح بالجهد الذي بذله الملك فهد "يرحمه الله تعالى" في عودة العلاقات بين البلدين.

- قوة وازدياد وتيرة التعاون المشترك بين الجزائر والمملكة العربية السعودية في المجالات الاقتصادية والثقافية، والتقارب في الرأي والمواقف إزاء كثير من المواقف.
- الدور المشترك الذي أدياه إزاء الأزمة اللبنانية الذي أسفر عن اتفاق الطائف الشهير.

سوف ندرس هذه السياسة من خلال أهم مقومات ومرتكزات سياسة المملكة منذ أرسى دعائمها الملك المؤسس الملك عبد العزيز "رحمه الله تعالى" وتابع ترسيخها أبناؤه ملوك المملكة من بعده. والمقومات المقصودة هنا هي: (التعاون، والتضامن العربي، والأمن والاستقرار).

أولاً: التعاون

خلصنا في بحثنا حول العلاقات الجزائرية ـ السعودية في عهد الملك خالد [١٩١٣-١٩٨٢] "يرحمه الله تعالى"[٢] إلى أنه حتى إن لم تكن العلاقات الجزائرية السعودية- من خلال ما عكسته الصحافة الجزائرية العربية تحديدًا -على المستوى الذي كانت عليه في عهد الملك فيصل، فإنها لم تنزل إلى درك الخصومة، ولا تخلّفت عن مواكبة المناسبات والواجبات القومية والإسلامية لتؤدي دورها في خدمة قضايا الأمة العربية والإسلامية بكثير من الفعالية والإخلاص، وحسبها -في تقديري - أنها كانت كذلك وإن لم تتجذر وتغزر في هذه الفترة في المجال الثنائي، الذي انفتحت عليه أكثر في الفترات التي تلت. وقد لا حظنا كيف كانت تنظر الصحافة الجزائرية -لسان حال النظام الجزائري آنذاك - لتجسيدات ولي العهد فهد بن عبد العزيز لسياسات الملك خالد العربية والإسلامية، كما هو الشأن في مؤتمر قمة مكة الإسلامي؛ الذي أولته عناية خاصة بتتبع مجرياته، وكلمات القيادة السعودية المُشرفة على المؤتمر بما يشي بالتقدير والاعتزاز، خصوصا في سياق الظروف التي كانت تمر بها الأمة آنذاك، رغم اختلاف النهج السياسي والخط الأيديولوجي بين الجزائر والمملكة.

كما أكبرت الجزائر -عبر صحافتها -المبادرة السعودية لدعم التنمية في العالم الإسلامي؛ إذ نقلت صحيفة "الشعب" ما دار في بداية الجلسة الثانية للمؤتمر ممّا جاء على لسان ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز؛ إذ دعا إلى بذل المزيد من الجهود والعمل الجاد لتحرير الأماكن المقدسة والأراضي العربية المحتلة. وألح على حتمية تنمية التعاون الاقتصادي بين البلدان الإسلامية، واقترح تخصيص مبلغ ٣٠٠٠ مليون دولار لدعم برنامج التنمية في العالم الإسلامي. وقررت المملكة السعودية في هذا الصدد تقديم ١٠٠٠ مليون دولار لتحقيق هذه الغاية. كما اقترح ولي العهد من جهة أخرى زيادة رأس مال البنك الإسلامي للتنمية في المجال الاقتصادي المشترك.[٣]

ومع هذا فإن انطلاق تعاون وتقارب نوعي في العلاقة بين البلدين تجسد من خلال ـ الزيارات المتوالية للملك فهد خادم الحرمين الشريفين للجزائر، أولاها الزيارة الثانية الرسمية (سنة ١٩٨٢م) لعاهل سعودي للجزائر منذ الزيارة التاريخية للملك فيصل بن عبد العزيز "يرحمه الله تعالى" سنة ١٩٧٠. ونسجل تلك الزيارات على النحو التالي:

- زيارة الملك فهد للجزائر عام ١٤٠٣هـ ـ ١٤/١١/١٩٨٢م
- زيارة الملك فهد للجزائر عام ١٤٠٧هـ ١١/٣/١٩٨٧م
- اجتماع اللجنة الثلاثية العربية [الجزائر ـ المملكة المغربية ـ المملكة العربية السعودية بشأن الأزمة اللبنانية في وهران/ الجزائر ٢٤ ذو القعدة ١٤٠٩هـ/ ٢٨جوان ١٩٨٩.
- زيارة فهد سنة ٨٧ ماي بعد الثانية في السنة نفسها في ٥/رمضان زيارة استغرقت ٢٤ ساعة.

وعلى الرغم من أن أهداف الزيارات المذكورة مختلفة ومتعددة: إذ كانت الأولى والثانية لتعزيز التعاون بين البلدين وتفعيله، فقد كانت الثالثة في إطار المساعي التي بذلها الملك فهد "يرحمه الله تعالى" لعودة العلاقات الجزائرية المغربية إلى حالتها الطبيعية، إثر القطيعة التي كانت تمر بها. ولهذا فنحن نعدّها زيارة رأب الصدع أكثر منها زيارة تمتين التعاون بين البلدين (الجزائر والمملكة العربية السعودية). أما الزيارة الرابعة فقد كانت-كما هو واضح -في إطار اللجنة الثلاثية العربية حول مساعي حل الأزمة اللبنانية.

وأبرز ما نلاحظه على **الزيارات الثلاث الأولى** أن المبادرة فيها بالزيارة كانت تأتي من الملك فهد بن عبد العزيز "يرحمه الله تعالى" مما يترجم بوضوح نزعة التعاون المتأصلة في شخصيته الإنسانية والإسلامية، والسياسية؛ ذلك أنه لابد لكل منصف من الاعتراف صدقًا للملك فهد بالروية في التفكير والأناة.[٤]

وقد كان الملك فهد حريصًا على تمتين التعاون بين الجزائر والمملكة إدراكًا منه ما للبلدين من وزن سياسي في الساحة العربية والإسلامية وحتى الدولية، والحاجة إلى جهودهما مجتمعة لمواجهة الكثير من القضايا المطروحة آنذاك ذات الصلة بالوضع العربي خصوصا؛ كالقضية الفلسطينية والقضية اللبنانية.

الزيارة الأولى:

حظيت الزيارة المذكورة بعناية خاصة من قبل الصحافة الجزائرية، إدراكًا منها لخصوصية المرحلة والمهمة المنوطة بالبلدين؛ فقد نشرت رئاسة الجمهورية البلاغ التالي: بدعوة من فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني يقوم صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية للجمهورية الجزائرية ابتداءً من ٥ صفر ١٤٠٣هـ الموافق لـ ١٩٨٢/١١/٢١م".[٥]

وتحت عنوان بالبنط العريض في أعلى صفحة الشعب الأولى [مرحبًا بالملك فهد]: "يصل اليوم إلى الجزائر جلالة الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية في زيارة رسمية لبلادنا تستغرق ثلاثة أيام بدعوة من الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني... وهذه هي الزيارة الرسمية الأولى التي يقوم بها الملك فهد منذ توليه عرش المملكة في جوان الماضي. وهي الزيارة الرسمية الثانية التي يقوم بها عاهل سعودي للجزائر حيث كانت الزيارة الأولى هي الزيارة التي قام بها المغفور له جلالة الملك فيصل للجزائر سنة ١٩٧٠م، والتي كانت انطلاقة جديدة للعلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين".

وعرضت جريدة الشعب -اللسان الرسمي المعبر عن السلطة الجزائرية -: "دولة وحزبًا حاكمًا رأي الشعب (في العدد ٥٩٣٠): "إذا كان من نافلة القول التأكيد على أهمية الحوار والتعاون بين البلدين الشقيقين بحكم روابط الأخوة والمكانة المتميزة التي يحتلانه على صعيد المنظمات الإقليمية وعلاقات الشمال بالجنوب، لأنه من المهم بمكان أن نسجل الظرف الخاص الذي تتم فيه الزيارة وأبعادها اللقاء بين الرئيس الشاذلي والملك فهد عربيًا ودوليًا". ثم عرضت للسياق الذي تجرى فيه الزيارة على المستوى العربي؛ الطغيان الصهيوني على الفلسطينيين؛ فقالت: "إن المرحلة الخطيرة التي تمر بها الأمة العربية من جراء تزايد الهجمة الصهيونية وحرب الإبادة التي تشنها ضد الشعب الفلسطيني تلقى بمسؤوليات تاريخية ضخمة على العرب قادة وشعوبًا. إن اللقاء والتشاور بين القادة العرب في هذا الظرف العصيب يصبح أمرًا حيويًا يتوقف عليه إلى حد بعيد مسار الصراع العربي الصهيوني، ووزن العرب ذاتهم على الساحة الدولية".

وقدرت نتائج الزيارة من وجهة نظر استراتيجية، فلن تتوقف عند حدود التعاون الثنائي الذي هو يقينا من أهم أهدف الزيارة، وإنما انعكاساته على الوضع العربي لمواجهة التحديات التي تواجهها الأمة العربية؛ فقالت: "ولا شك أن لقاء اليوم لن تتوقف انعكاساته على العلاقات الثنائية؛ لأن الثّقل الخاص الذي يمثله الطرفان لا يمكن إلا أن يكون له صداه الإيجابي عربيًا وجهويًا ودوليًا" وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

"فعلى الساحة العربية يعمل البلدان على حل القضية الفلسطينية من منظور مبدأين أساسين هما:

- تحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.
- إشراك منظمة التحرير الفلسطيني في كل عملية تستهدف إعادة السلام إلى المنطقة.

أما انعكاساتها على المستوى الدولي؛ فمن خلال انتماء البلدين المشترك لمنظمات جهوية ودولية، إذ لابد من تنسيق المواقف إزاء القضايا المطروحة ضمن منظمة دول عدم الانحياز والدعوات السائدة آنذاك للحوار بين الشمال والجنوب، قصد جسر الهوة الواسعة بين عالم فقير متخلف وعالم يتطلع للنمو والتقدم من جهة، ودول غنية ومتقدمة (عالم الشمال) يقع عليها واجب مساعدة دول الأخرى على تحقيق آمالها في الرفاه والتقدم. وبما أن الجزائر والمملكة من الدول السائرة نحو النمو والتقدم، وتملكان إمكانات معتبرة لإنجاز التقدم والرفاهية، ولهما مكانتهما جيو-استراتيجيًا كُلّ في محيطه الجغرافي الخاص (المغرب العربي وإفريقيا ومنطقة الخليج والشرق الأوسط عمومًا)، فتتحملان لذلك عبء الريادة لدول المنطقة في التحاور مع الشمال ضمن المنظمات والهيئات الدولية آنذاك، ولعل هذا ما ذهبت إليه الشعب بقولها: "وعلى الصعيد الجهوي والدولي ينتمي البلدان إلى منظمات إقليمية عديدة ويحتل كل منهما مكانة خاصة، مما يعطى للتشاور والحوار بينهما أبعادًا تنعكس بدون ريب على العلاقات بين أغنياء وفقراء هذا العالم. وإذا ما رأينا الأهمية الخاصة التي توليها بلادنا لعلاقاتها مع عالم الجنوب واعتبرنا إمكانيات التعاون الضخمة المتوفرة بين الجزائر والسعودية، أدركنا الترجمة العملية التي يمكن أن يتمخض عنها التعاون الثنائي في مجال ترقية التعاون بين البلدان النامية وإعطائه محتوى في حجم مطامح الأمة العربية وشعوب العالم الثالث".

كما يمكن أن نلاحظ؛ تلاقي مصلحتي البلدين في تجنيب القارة الإفريقية أسباب النزاع وحالات الاستقطاب الدولي لتحقيق مصالح دولية وربما إقليمية على حساب دول القارة السمراء الضعيفة، وتنازع خيراتها من جهة، ومن جهة أخرى اتخاذ مواقع قدم في بعض مناطقها لتتخذ منها نقاط اقتراب من بعض الدول العربية والخليجية والإسلامية ومراقبة مصالحها فيها، والتحرك عند الحاجة بما يضمن لها أهدافها السياسية والاقتصادية. وهذا ما أفصح عن بعضه البيان المشترك الذي توج الزيارة الشهيرة: "كما استعرض الجانبان الوضع في القارة الإفريقية والتعاون العربي الإفريقي الذي يشكل إحدى دعائم التضامن بين الوطن العربي والقارة

الإفريقية، فأكدا إرادتهما على تنشيط هذا التعاون وتوسيعه خدمة للمصالح المشتركة بين الأمة العربية والشعوب الإفريقية في التحرير والتقدم والرفاهية. وأكدا على ضرورية تضافر الجهود للحيلولة دون تدخل القوة الأجنبية في شؤون القارة وجعلها مسرحًا للصراع والاستقطاب الدوليين"، عنها البيان المشترك الذي نشرته.[٦] (انظر: الملحق رقم ١)

وقد أسفرت الزيارة عن نتائج قيمة عبّر عنها البيان المشترك الذي نشرته، وتعبيرًا عن رضا خادم الحرمين الشريفين نظرًا للنتائج التي أثمرتها الزيارة بعث ببرقية مفعمة بالتفاؤل لفخامة للرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد_رحمه الله تعالى [١٩٢٩ -٢٠١٢]" يسعدني وأنا أغادر بلدي الثاني الجزائر الغالية أن أعرب لفخامتكم ولحكومتكم والشعب الجزائري الشقيق عن وافر الشكر وعظيم الامتنان على ما لقيته والوفد المرافق لي من حفاوة وترحيب واستقبال أخوي، يدل على ما تتحلون به من أصالة ونبل مما جعلنا نشعر أننا بين أهلنا وذوينا، وأقابل بالتقدير والثناء ما لمسته من فخامتكم من تفهم واع وإحساس صادق لكل ما يحدق بأمتنا من تهديدات وأخطار أثناء مناقشاتنا الأخوية التي اتسمت بروح المودة والمصارحة والتفهم التام راجيا من الله العلي القدير أن يكون من ثمار لقاءاتنا ما يعود بالخير العميم على شعبينا الشقيقين وعلى أمتنا العربية والإسلامية وكافة الشعوب المحبة للسلام متمنيًا لفخامتكم موفور الصحة والسعادة ومزيد الترقي والانجاز والازدهار لشعبكم والله يحفظكم ويرعاكم" أخوكم فهد بن عبد العزيز.[٧]

الزيارة الثانية:

نشرت جريدة الشعب بالبنط العريض الأحمر أعلى الصفحة: [أهلاً بخادم الحرمين الشريفين في الجزائر] ثاني زيارة بدعوة من أخيه الرئيس الشاذلي بن جديد. وقد ركزت الشعب في "كلمة الشعب" على أبرز القضايا التي تستقطب اهتمام البلدين في تلك المرحلة: تثمين الموارد الأولية (خصوصًا البترول) والكفاح الذي تخوضانه سويًا ضمن منظمة المصدرة للنفط؛ فقالت: "تلتقي الجزائر والسعودية في العديد من الجوانب تخص أمهات القضايا التي تشغل البلدين: فالجزائر والسعودية ظلتا تعملان على تنسيق مواقفهما في مجال تثمين المواد الأولية وبصفة خاصة في مجال كفاح منظمة الدول المصدرة للبترول التي عملت الجزائر والسعودية على إعطائها الطابع النضالي من أجل تثبيت حق المنتجين".[٨]

كما أشارت إلى الدور المشترك إزاء القضايا العربية والإسلامية الساخنة آنذاك فقالت "إن الجزائر والسعودية منشغلتان بالحرب الدائرة بين العراق وإيران. بذلتا جهودًا معتبرة قصد وقف هذه الحرب سواء في إطار المساعي الفردية، كالوساطة أو إطار المنظمات الدولية كالمؤتمر الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة.

- للدولتين انشغالات خاصة أيضًا بمأساة لبنان، كما أن للبلدين دورهما الفاعل والبالغ التأثير على مجريات الأحداث من أجل مساعدة لبنان كي يخرج من محنته.
- المسألة الحيوية التي تأتي على رأس اهتمام الزعيمين هي قضية فلسطين، التي تتطابق بشأنها نظرة البلدين العاملين على توحيد الصف العربي كله. وفي هذا الصدد دعت الجزائر إلى قمة عربية ثامنة عشر ورحبت السعودية بالاقتراح الجزائري وسوف يعطي هذا اللقاء دفعة قوية للموضوع نظرًا لوزن البلدين في العالم العربي.
- أما على المستوى الدولي فهي، "مسألة هامة سوف تحتل موقعًا هامًا ضمن المحادثات (التعاون الاقتصادي والمالي) بينهما نظرًا للإمكانات الواسعة لهما".
- وإزاء تحول جديد في تكنولوجيا الإعلام والاتصال الذي دخل المنطقة العربية في صورة تعاون عربي مشترك أشارت الشعب إلى ذلك بقولها "كذلك إمكانية التعاون الثقافي والإعلامي لدعم أواصر الأخوة والتعاون، خاصةً في ظل وجود القمر الصناعي العربي الذي سيساعد على هذا".[٩]

وبيانا لسياسة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في تفعيل العلاقات الجزائرية السعودية كتب يحي حسن ملاح [رئيس القسم الصحفي بالسفارة السعودية بالجزائر] حول زيارة الملك فهد بمجلة "المجاهد": "الزيارة التي يقوم بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لأخيه فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد لا تستهدف خلق علاقة غير قائمة بل تجسيد لمفهوم علاقات قديمة قدم التاريخ وتبيانًا للتواصل واستمرار بين الأشقاء، وتعميقًا لعلاقات تعيش في وجدان وتراث وعواطف شعبين شقيقين. إننا نرى في هذه المناسبة العظيمة التي يزور فيها ملكنا وطنا ثانٍ لنا تعميقا للتواصل الذي أمر به الباري عز وجل، ونظرة فاحصة شاملة للواقع الأليم الذي تعيشه الأمة العربية في وقتنا الحاضر، تبين لنا أن الزيارة أتت في وقتها المناسب الذي أحوج ما تكون فيه الأمة العربية للتآزر والتآخي".[١٠]

وتزكية واعترافًا جزائريًا بهذه السياسة التي ترجمت عنها زيارات الملك فهد للجزائر كتبت مجلة المجاهد في العدد نفسه: "هذه الزيارة التي واصلت رحلة البحث عن التضامن العربي الذي تعرض لهزات ونكسات في ظل تلك التطورات الخطيرة والمستجدات المؤسفة على الساحة العربية... والحقيقة أن الزيارة الحالية تكتسي أهمية كبيرة من شاناه أن تسهم بشكل فعال في بعث التضامن العربي، عن طريق تصفية الأجواء، وفي العمل الهادف للقضاء على الخلافات والاختلافات الهامشية التي

استفاد منها أعداء أمتنا، واتخذوها بابًا واسعًا للمرور إلى ساحتنا والتأثير في مجريات الأمور".[١١]

وإبرازًا للأهمية التي تكتسيها الزيارة عملت جريدة الشعب على أن تعرضها من زاوية نظر سعودية من خلال حوار مع السفير محمد حسن فقي. ومن المقتطفات الهامة ما جاء في حواره سؤال: كيف تقيمون واقع العلاقات الجزائرية السعودي؟ ج/ التعاون القائم بين البلدين الشقيقين ممتاز، فهناك تنسيق شبه تام، وهناك تطابق في المواقف السياسية، وهناك تشاور مستمر وعلى أعلى مستوى، وأنا أعلم أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، يقوم باتصال دائم مع أخيه الرئيس الشاذلي، وأنه يكن له كل الاعتزاز والاحترام، ويجد في شخصه القائد المخلص المحنك، ليس للجزائر فحسب، وإنما للوطن العربي والإسلامي والإفريقي. وسمعته مرات عديدة يتحدث عنه بكل تقدير ويجد فيه كل إخلاص، ونزاهة ومصداقية، وكل ذلك سمعته من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد شخصيًا. ومن هذا المفهوم وبعد أول مقابلة بـ كانكون في المكسيك خلال انعقاد المؤتمر الاقتصادي الدولي، شعر الملك بمصداقية الرئيس الشاذلي، وحدث نوع من التفاهم وارتياح شخصي بالإضافة إلى التقدير الشعبي العام لدور الجزائر البطولي أثناء حرب التحرير. فكل هذه الأمور جعلتنا نرتبط بالجزائر نظرًا لما لها من ثقل على الصعيد العربي والإسلامي والدولي، ونذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر قضية الرهائن الأمريكيين في إيران، وما فقدته الجزائر من رجال في سبيل إنهاء الحرب العراقية الإيرانية، وغيرها من المواقف النبيلة التي نعتز بها، ومثل هذه المواقف تنعكس علينا جميعًا.

أما الجانب الاقتصادي، هناك عدة قروض منحت لتمويل مشاريع عديدة في قطاعي الري والزراعة بالخصوص. وقدمت السعودية حوالي ٥٠٠ مليون دولار لمشاريع بناء سدود، وسكة حديدية، وتوسيع ميناء جيجل [مدينة ساحلية ساحرة في الشرق الجزائري] نحو مع ذكر الهبة في إطار إعادة بناء الشلف [المدينة التي تعرضت لزلزال عنيف سنة ١٩٨٠] وقدرت بـ ١٥٠ مليون دولار. ونحن نفكر في إنشاء بنك سعودي جزائري للتنمية برأسمال قدره (٣٠٠ مليون دولار)، ومن أهدافه تقديم قروض ميسرة للقطاع الخاص والعام بالجزائر. كما توجد شركة جزائرية سعودية مختلطة تم في إطارها دراسة العديد من المشاريع المشتركة والتبادل التجاري بين البلدين. وفي هذا الصدد من الممكن أن يقوم المتعاملون السعوديون باستيراد بعض المنتوجات الجزائرية مثل الحمضيات، وتقوم السعودية من جهتها بتصدير بعض المواد في ميدان المحرقات إلى الجزائر. وهناك أعمال مشتركة أخرى. وفي المجال الثقافي نأمل أن تدمج البرامج التلفزيوني عن طرق (عربسات) والتنسيق وتكثيف المبادلات في الميدان الإعلامي، ونحن نفكر بجد عقد اتفاقيات في هذا الميدان.[١٢]

الزيارة الثالثة:

خادم الحرمين الشريفين يبدأ زيارته الرسمية للجزائر:

(معًا في مواجهة التحديات بالرؤية المشتركة والجهود الموحدة)

وقد أكد التصريح الهام الذي أدلى به الملك فهد للصحافة الجزائرية والسعودية عند نزوله بأرض الجزائر الحقائق التي تضمنها حوار سعادة السفير؛ بقوله: "إنه لمن دواعي سروري أن التقى اليوم بأخي فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد ولأحيي من خلال هذا اللقاء الأخوي شعب الجزائر الذي يحفظ له التاريخ في أكرم وأخلد سجلاته بكل اعتزاز وفخار قصة نضاله المجيد وكفاحه الطويل في سبيل حريته واستقلاله"، وقال: "لقد عرفت كما عرف جميع إخواني قادة الأمة العربية والإسلامية في شخص أخي فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد بعد النظر وسداد الرأي والإدراك العميق لحقائق الأمور مع العمل الدؤوب للإيجاد المخارج والحلول لمختلف القضايا التي نوليها اهتمامنا ومتابعتنا وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وما يعانيه الشعب الفلسطيني اليوم من الآلام والنكبات على أرض لبنان والأراضي العربية المحتلة وكذلك بالنسبة للحرب العراقية – الإيرانية التي طال أمدها وتفاقم خطرها، والقضية اللبنانية، بالإضافة إلى قضايا أخرى ونأمل أن نتوصل من خلال لقائتنا المكثفة إلى ما يحقق تطلعات شعوب أمتنا، وما يخدم خطنا نحو الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي والأمن الوطن".

وعبرت القيادتان الجزائرية والسعودية عن الرؤية الجديدة المشتركة بينهما كما تعكسها زيارة خادم الحرمين الملك فهد للجزائر، بتخليدها من خلال تبادل الأوسمة العليا لدى البلدين؛ إذ نشرت الشعب في مراسيم وكلمات الذكرى على التفصيل الآتي:

وسام الأثير للملك فهد وقلادة بدر الكبرى للرئيس الشاذلي

قلد الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الأمين العام للحزب وسام الأثير من مصف الاستحقاق الوطني لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وذلك خلال حفل رسمي أقيم مساء أمس بإقامة الميثاق. ومما جاء في الكلمة الرسمية بالمناسبة: "إن منح هذا الوسام للملك فهد بن عبد العزيز يُعَدّ بمثابة تقدير وعرفان للدعم المادي والمعنوي الذي قدمته المملكة العربية السعودية للثورة الجزائرية المجيدة، كما أن هذا الوسام يُعد إكبارًا لجهود العاهل السعودي الجليلة المتواصلة في نشر العلم والمعرفة وتحقيق النهضة في المملكة العربية السعودية.

وأن تسليم هذا الوسام للملك فهد إنما هو اعتراف بعمله الدؤوب من أجل وحدة الصف والتصور والعمل العربي الإسلامي وإشادة بدوره في مواصلة نشر الإسلام الحق، وإبرازًا

لمواقفه الثابتة في حركة عدم الانحياز ونضاله من أجل إقامة نظام اقتصادي عالمي منصف، وتنويه بالأخوة العريقة التي تربط الشعبين العربيين المسلمين الجزائري والسعودي. وعلى إثر ذلك وفي الحفل نفسه قلد فهد بن عبد العزيز الشاذلي بن جديد قلادة بدر الكبرى أعلى وسام في المملكة.

ما يمكن استخلاصه مما سبق قوله؛ أن إرساء قواعد تعاون مثمر بين الجزائر والمملكة في عهد الملك فهد انطلق من تفعيل التواصل عبر الزيارات الملكية للجزائر (أي أن المبادرة كانت سعودية من الملك فهد)، ووضع أرضية سياسية مناسبة للتعاون الثنائي بين البلدين في باقي المجالات، وفاتحة إنجازات سياسية نوعية على مستوى العلاقات العربية والإقليمية، كما أثبتته القضايا التالية.[١٣]

ثانيًا: التضامن العربي والأمن والاستقرار

الحقيقة أن بحث هذه الخاصية والقاعدة في سياسة الملك فهد يمكن التدليل عليها في موضوعنا من خلال مسألتين هما:

٢/١-الدور المحوري الذي لعبه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد في التقارب الجزائري ـ المغربي:

يبدو أن ما كان مضمرًا في الزيارة الثانية السابقة الذكر التي قام بها الملك فهد للجزائر؛ مسألة التصالح بين الجزائر والمغرب وهو من الحكمة السياسية التي عرف بها الملك فهد، في مثل هذه القضايا أي السعي لإصلاح ذات البين خصوصا الأشقاء والجيران وهو ما كشفت عنه الشعب في تعليقها عن خبر زيارة الملك فهد الخاطفة للجزائر زيارة فهد سنة ٨٧ مايو بعد الثانية في السنة نفسها زيارة استغرقت ٢٤ ساعة فمما جاء في جريدة الشعب بقولها: "جدير بالذكر أن خادم الحرمين الشريفين كان قد قام يومي ١١و١٢/ مارس الماضي بزيارة رسمية للجزائر بدعوة من الرئيس الشاذلي رئيس الجمهورية تميزت بإجراء سلسلة من لمحادثات المكثفة تُوجت بصدور بيان مشترك أكد الروابط الأخوية العريقة والمتينة التي تجمع البلدين. وكان الملك فهد قد قام إثر ذلك بزيارة رسمية للملكة المغربية. وتندرج زيارة العاهل السعودي اليوم إلى الجزائر في إطار مواصلة المشاورات بين قيادتي البلدين".[١٤]

وفعلاً فقد تفاجئ الجزائريون والمغاربة بعقد قمة ثلاثية بين الرئيس الجزائري والعاهل المغربي الحسن الثاني، وخادم الحرمين الشريفين كُلّلت بصدور بيان مشترك في الجزائر والرباط: "في إطار الجهود التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية، اجتمع فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد وصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية بحضور الملك فهد بن عبد العزيز على الحدود الجزائرية المغربية في يوم (٦ رمضان المبارك ١٤٠٧هـ الموافق لـ ٤ مايو ١٩٨٧م) واتفق كل من الرئيس الشاذلي بن جديد وجلالة الملك الحسن الثاني على مواصلة اللقاءات بين البلدين الشقيقين لحل المشاكل القائمة، وأعرب فخامة الرئيس الشاذلي وجلالة الملك الحسن الثاني عن شكرهما وتقديرهما العميقين للجهود الكريمة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين في هذا السبيل".[١٥]

وقد انسابت العلاقات بين البلدين الجزائر والمغرب ـ بفضل الدور التصالحي الذي أداه الملك فهد؛ منذ تلك القمة بشكل كامل؛ من فتح للحدود بينهما، وتبادل للقاءات المشتركة على كل الأصعدة، بل والاشتراك في لجان عربية لحل أزمات عربية، وأعنى تحديدًا الأزمة اللبنانية.

٢/٢-الدور المشترك الذي أدياه إزاء الأزمة اللبنانية الذي أسفر عن اتفاق الطائف الشهير

من المعلوم أن القمة العربية الطارئة في عمان خلال نوفمبر١٩٨٧ أنشأت لجنة رباعية لتنقية الأجواء مكونة من: (الجزائر-الأردن-الإمارات- السعودية) عقدت لقاء قمة رباعي مثل الجزائر فيه الرئيس الشاذلي، والمملكة ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز [١٩٢٤- ٢٠١٥]. تطبيقًا لمقررات القمة العربية في الدار البيضاء (٢٣ ـ ٢٦ مايو ١٩٨٩م) المتعلق ببحث الأزمة اللبنانية وآخر تطوراتها تقرر تشكيل لجنة ثلاثية عربية عُليا مكونة من خادم الحرمين الشريفين وجلالة الملك الحسن الثاني والرئيس الشاذلي بن جديد. ومُنحت جميع الصلاحيات لمعالجة الأزمة اللبنانية باشرت اللجنة الثلاثية المكونة من الجزائر والمغرب والسعودية مهامها المتمثلة في مساعدة الإخوة اللبنانيين لحل أزمتهم؛ ولهذا الغرض عقدت عدة لقاءات على مستوى القمة فضلاً عن لقاءات الهيئات الوزارية والاستشارية ذات الصلة بالملف. وهذا ما أكدته جريدة الشعب بقولها: "فتطبيقًا لمقررات القمة العربية الطارئة اللجنة الثلاثية تبدأ اليوم مسعاها لحل الأزمة اللبنانية ينعقد اليوم بالعاصمة المغربية الرباط الاجتماع الأول للجنة الثلاثية العربية المنبثقة عن القمة العربية الطارئة التي انعقدت بمدينة الدار البيضاء المغربية وذلك للعمل على إيجاد حل للأزمة اللبنانية".

وسيستعرض كل من الرئيس الشاذلي بن جديد والعاهلين المغربي والسعودي وجهات النظر والتحليلات الخاصة بالأزمة اللبنانية وإعداد برنامج عمل يسمح بتسوية شاملة لهذه الأزمة يكون محوره الأساسي في البداية العمل على تثبيت وقف إطلاق النار خصوصًا إذا علمنا أن مختلف الأطراف المتصارعة قد عبرت عن رغبتها في مد يد العون لهذه اللجنة ومساعدتها على إيجاد حل للأزمة اللبنانية فبرغم من أن هذه اللجنة لا تملك الوسائل الإلزامية لتنفيذ قراراتها إلا أن الوزن السياسي الذي يتمتع به القادة الثلاث أعضاء اللجنة على الساحة العربية والدولية من شأنه أن يمكن من الحصول على التزام مختلف بأعمال قد تعرقل مهامها.[١٦]

وتعبيرًا عمليًا عن فعالية عمل اللجنة إثر لقاء القمة المذكور، باشر وزراء خارجية الدول الأعضاء في اللجنة الثلاثية العربية العُليا الخاصة بلبنان، اجتمعوا في جدة للبدء في تنفيذ الخطة التي اعتمدتها اللجنة في اجتماعها الذي عقدته أمس الأول في مدينة الرباط المغربية والذي ضم كلًّ من الرئيس الشاذلي والملك الحسن الثاني والملك فهد بن عبد العزيز. وهو الاجتماع الذي أبرز عزم القادة الثلاثة على بذل كل الجهود وتعبئة كل الوسائل الضرورية لمساعدة الشعب اللبناني والدولة اللبنانية على تجاوز المحنة التي يواجهانها. ودعت اللجنة عقب انتهاء اجتماعها الأول إلى ضرورة الوقف الفوري لكل أعمال العنف بكل أشكالها، وطالبت أبناء لبنان بالتعاون معها ومساعدتها في كل المراحل التي سيمر بها عملها.

كما وجهت اللجنة نداء إلى مجلس الأمن لوضع حد للاحتلال الإسرائيلي والاعتداءات على حرمة التراب اللبناني طبقًا لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بهذا الموضوع.[١٧] ولعلنا من موقعنا الحالي إزاء الوضع العربي الراهن نستطيع أن ندرك الهمّة العالية التي عملت بها اللجنة الثلاثية آنذاك بسلسلة لقاءاتها المتتالية لتدارك الوضع الخطير الذي كان سيودى بلبنان إلى الزوال؛ إذ "اجتمعت بوهران اللجنة الثلاثية في [٢٣/ذو القعدة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩/٦/٢٧]: "إن الوزن الذي يتمتع به أعضاء اللجنة الثلاثية الرئيس الشاذلي بن جديد وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والملك الحسن الثاني سواء على الساحة العربية أو الدولية عامل هام يحتم على جميع اللبنانيين أيًا كانت مشاربهم الالتفاف حول اللجنة لإنقاذ لبنان".

وأصدرت بيانًا تاريخيًا حول التصور العملي لحل الأزمة اللبنانية. "اجتمعت بوهران اللجنة الثلاثية التي يرأسها قادة الجزائر والمغرب والمملكة العربية السعودية لدراسة أهم ما بلغته الاتصالات في الساحة العربية فيما يخص القضية اللبنانية. وقد تطرقت القمة إلى مستجدات القضية اللبنانية منذ عقد القمة العربية الطارئة بالدار البيضاء والقمة الثلاثية التي شهدتها مدينة الرباط في المدة الأخيرة ـ وتم ربط ذلك بمساعي وزراء الخارجية للبلدان الثلاثة والسيد الأخضر الإبراهيمي في كل من سوريا والعراق والفاتيكان وبريطانيا وفرنسا، وقد دار جدول أعمال القمة حول محورين أساسيين هما: دراسة الوسائل الأمنية كضرورة وقف إطلاق النار وفتح نقاط العبور ودراسة الوسائل الكفيلة للوصول إلى تحقيق هذين الهدفين القريبين تمهيدا لفتح حوار وطني بين الإخوة المتخاصمين في لبنان هذا لخلق جو سياسي ملائم لفك الإشكالية اللبنانية.... ولعل القمة الثلاثية هذه في عاصمة الغرب الجزائري وهران وما تحمله الدبلوماسية السياسية الحكيمة للبلدان الثلاثة سيكون لها شأن يسمح بتقريب وجهات النظر بين الآراء السياسية ورصاص البندقية من أجل خروج لبنان العربي من تدهوره ليعود إلى ماضيه المشرق، لبنان الديمقراطية والسيادة".[١٨] (انظر ملحق رقم ٢)

وفي سياق المساعي المذكورة نشرت الشعب/ بالبنط العريض في الصفحة الأولى اللجنة الثلاثية العربية تصدر بيانًا في وهران*/ ٢٤/ ذو القعدة ١٤٠٩هـ ٢٨/جوان١٩٨٩ العدد ٧٩٨٠]. ومعلوم فيما بعد كيف كلّلت مساعي اللجنة المباركة باتفاق الطائف الذي أنهى واحدة من أكثر الأزمات مأساوية في المنطقة العربية المعاصرة.

خَاتِمَةٌ

نخلص إلى أن؛ أهمم ما تميزت به سياسة الملك فهد الخارجية من خلال علاقاته مع الجزائر: المبادرة بتفعيل العلاقات السياسية على أعلى مستوى -دبلوماسية تطبيع العلاقات مع المحيط الجغرافي الجزائري -اعتماد سياسة المحاور بشكلها الإيجابي، في الوساطة لحل النزاعات والأزمات الداخلية المستعصية. وقد حافظت على مستوى رفيع وأداء إيجابي من الطرفين، إلى اندلاع احداث الفتنة الداخلية الجزائرية بين السلطة والمعارضة، خصوصا بعد إلغاء نتائج الانتخابات برلمانية التي فازت بأغلبيتها جبهة الإنقاذ الإسلامية، واستقالة رئيس بن جديد، والمأساة الوطنية. وفي الجانب الآخر اندلاع الأزمة الخليجية في مطلع التسعينيات.

ملحق رقم (١)

نص البيان المشترك الجزائري السعودي إثر زيارة الملك فهد للجزائر

"تدعيمًا للعلاقات القائمة بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمملكة العربية السعودية، وتعميقا لوشائج القربى وأواصر الأخوة بين البلدين الشقيقين وبدعوة من فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد قام صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بزيارة رسمية للجزائر في الفترة من ٦-٨صفر ١٤٠٣هـ الموافق لـ ٢١-٢٣ نوفمبر ١٩٨٢. وفي جو ساده الإخاء والتفاهم الكامل والرغبة الصادقة في التعاون بين البلدين والحرص على تعزيز التضامن العربي جرت بين الزعيمين محادثات اتسمت بروح الثقة المتبادلة وسادها تطابق الآراء. وقد تناولت المحادثات العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين والوضع في المنطقة العربية وتطورات القضايا العربية والإسلامية والمسائل الدولية محل الاهتمام المشترك.

وفي مجال العلاقات الثنائية أبدى الزعيمان ارتياحهما لاطراد نمو هذه العلاقات واستمرار تطورها لما فيه خير بلديهما وأكدا على مواصلة جهودهما المشتركة لتعزيز التعاون والتنسيق والتشاور بين البلدين. وفي السياق نفسه أعار الطرفان اهتماما خاصا للنزاع بين العراق وإيران وأبديا قلقهما البالغ إزاء استمراره، فأكدا على ضرورة إيجاد حل له لكي تتمكن الدولتان المسلمتان المتجاورتان من تكريس طاقتهما خدمة لقضايا الأمة العربية والإسلامية المصيرية.

- وأكدا الطرفان تمسكهما بمبادئ عدم الانحياز وتصميميهما على العمل من أجل تكريسه خدمة للسلام والامن الدوليين.
- ولدى استعراضهما للأوضاع الاقتصادية الدولية أكد الطرفان على ضرورة إثامة نظام اقتصادي دولي يأخذ بعين الاعتبار المطامح المشروعة لدى دول العالم الثالث في التنمية وتحقيق العدل والإنصاف بين كافة شعوب العالم.
- وقد أعرب الجانبان عن ارتياحهما للنتائج المرضية التي توصلا إليها كما أعرب جلالة الملك فهد بن عبد العزيز عن شكره وتقديره لكرم الضيافة والحفاوة البالغة التي قوبل بها على المستويين الرسمي والشعبي ووجه جلالته دعوة إلى فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد لزيارة المملة وقد قبل الدعوة بسرور"

المصدر: جريدة الشعب ٨ صفر١٤٠٣ هـ الموافق لـ ٢٤ نوفمبر ١٩٨٢م العدد ٥٩٣٣

ملحق رقم (٢)

نص البيان الختامي للجنة العربية الثلاثية العليا

الشعب/ اللجنة الثلاثية العربية تصدر بيانًا في وهران/ ٢٤/ذو القعدة ١٤٠٩هـ ٢٨/جوان١٩٨٩ العدد ٧٩٨٠:

"نحن الحسن الثاني ملك المملكة المغربية وفهد بن عبد العزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية والشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عقدنا اجتماعا بوهران في ٢٣ذي القعدة ١٤٠٩هجرية الموافق لـ ٢٧يونيو ١٩٨٩م على مستوى اللجنة الثلاثية من أجل المساهمة في إيجاد حل للأزمة اللبنانية. ولقد سمح لنا هذا اللقاء الثاني بإجراء تقييم مستفيض وشامل لكل الاتصالات والمشاورات التي أجراها باسمنا وزراؤنا للشؤون الخارجية ومبعوثونا للبنان وذلك تطبيقا للتعليمات والتوجيهات التي زودناهم بها خلال اجتماعان الأول بالرباط بهدف تنفيذ خطة العمل التي أقررناها والتي حرصنا على أن تتسم بالإنصاف في معالجة الأزمة اللبنانية من كل جوانبها. ومن هذا المنطلق فقد كان هدفنا الأول وسيبقى استعادة جو الثقة الضروري بين المواطنين اللبنانيين والتخفيف من حدة المأساة التي يواجهونها والحصول على تعاونهم المسؤول والشجاع والواعي من أجل تنفيذ خطة عملنا التي ترتكز على أساس واحد وهو المصلحة العليا للبنان وكل اللبنانيين.

وفي هذا السياق نعبر عن أسفنا العميق لاستمرار العنف والتدمير والتمزق في لبنان وذلك بالرغم من النداء الذي أصدره كل العرب المجتمعين بالدار البيضاء وتؤكد أنه من أجل إقامة حوار يعود بالفائدة على لبنان واللبنانيين يجب أن يتوقف العنف في كل أشكاله وأنه حتى يمكن تحضير وبناء المصلحة الوطنية في لبنان يتحتم وضع حد لكل الأعمال والإجراءات التي من شأنها خلق أو أحياء الاقتتال والانقسامات في لبنان. وإن ما يزيدنا قوة وثقة في عملنا هو قناعاتنا بالتطلعات العميقة لإخواننا اللبنانيين من أجل استعادة عهد الوحدة والسلم والإشعاع الحضاري الذي ساهم به وطنهم وبإمكانه أن يساهم من جديد بالإثراء الحضاري.

كما نشعر بكل ثقة وبفضل المساندات والاستعدادات للتعاون التي تلقيناها سواء على مستوى الأمة العربية أو على الصعيد الدولي وبهذا الصدد نعرب عن عرفاننا وتقديرنًا للتعاون التي تلقيناها سواء على مستوى الأمة العربية أو على الصعيد الدولي، وبهذا الصدد نعرب عن عرفاننا وتقديرنا العميق لكل هذه المساندات والاستعدادات بالتعاون التي نعتبرها تعبيرا عن الثقة التي وضعت فينا وفي عزمنا على مواصلة العمل حتى يتمكن لبنان من استعادة وحدته وحرمة أراضيه الكاملة بناء عهد تسوده العدالة والسلم لصالح كل أبنائه.

وعلى ضوء جولة الاتصالات الثانية والحاسمة التي سيقوم بها وزراء الخارجية فإن الدعوة ستتوجه للبرلمانيين اللبنانيين للاجتماع خارج لبنان وفي المكان الذي يختارونه وذلك للنظر في مناقشة وإعداد وثيقة الوفاق الوطني ويتحتم في هذا الخصوص وقف إطلاق النار وفك الحصار وفتح المعابر قبل فترة اجتماع البرلمانيين في الخارج والذي سيتم تمهيدا لاجتماع البرلمان اللبناني في داخل لبنان.

وفي الوقت الذي نطالب فيه كافة الأطراف بالتعاون المخلص مع الجهود المبذولة من قبل اللجنة لحل الأزمة اللبنانية فإننا إحساسا منا بمسؤولياتنا التاريخية في هذا الإطار نؤكد تصميما على تذليل كافة الصعوبات والعراقيل التي قد تطرأ في سبيل التوصل إلى الحل الجذري والشامل والمنشود للأزمة اللبنانية وعزمنا على اطلاع الرأي العام اللبناني والعربي والعالمي على ما قمنا وسنقوم به من خطوات في إطار المساعي المبذولة من قبلنا لإنهاء الأزمة.

سائلين الله العلي القدير التوفيق والسداد لكل ما فيه الخير للبنان الشقيق ولأمتنا العربية المجيدة".

المصدر: جريدة الشعب [٢٣/ذو القعدة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩/٦/٢٧معدد ٧٩٧٩]

الهَوامِشُ

(١) انظر بحثنا: **العلاقات الجزائرية السعودية في عهد الملك فيصل**، ندوة الملك فيصل التاريخية ٢٠٠٨/ دارة الملك عبد العزيز.

(٢) انظر بحثنا: **العلاقات الجزائرية السعودية في عهد الملك خالد من خلال الصحف الجزائرية**' بحث مقدم للندوة العلمية: "تاريخ الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود "ربيع أول ١٤٣١ هـ الموافق مارس ٢٠١٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) انظر مقالنا: "**فهد الشرعية الإسلامية والواقعية الأخلاقية**" في مجلة الحرس الوطني العدد (٢٨٠). السنة (٢٧). شعبان ١٤٢٦هـ/ سبتمبر ٢٠٠٥م.

(٥) **جريدة الشعب** ١٤٠٣/١/٢٨هـ . ١٩٨٢/١١/١٤م/ عدد: ٥٩٢٤].

(٦) **جريدة الشعب** ٨ صفر١٤٠٣هـ الموافق لـ ٢٤ نوفمبر ١٩٨٢م/ العدد ٥٩٣٣.

(٧) **جريدة الشعب** ١٤٠٣/١/٢٨هـ . ١٩٨٢/١١/١٤م/ عدد: ٥٩٢٤.

(٨) **جريدة الشعب** عدد: ٧٢٧٩/ سنة ٢٤/ الأربعاء ١١ رجب ١٤٠٧هـ ١٩٨٧/٣/١١م.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) في ١٩٨٧/٣/١٣ عدد .١٣٨٨.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) ٦/ رمضان ١٤٠٧هـ ١٩٨٧/٥/٤م عدد ٧٣١٥.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) ما جاء في **جريدة الشعب** [٦/ رمضان ١٤٠٧هـ ١٩٨٧/٥/٤م عدد ٧٣١٥].

(١٥) **الشعب** عدد١٩٨٧/٦/٥.

(١٦) **الشعب** [٣٠/ شوال١٣٠٩هـ . ١٩٨٩/٦/٤م/ العدد٧٩٥٩].

(١٧) **الشعب** [ع: ٧٩٦١- ٢/ذو القعدة/١٤٠٩هـ- ١٩٨٩/٦/٦].

(١٨) **الشعب** [٢٣/ذو القعدة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩/٦/٢٧معدد٧٩٧٩].